

36) شرح صحيح مسلم | كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله على المؤمنين | الحديث (8672) | أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

تأملوا ايها الاخوة هذا الحديث العظيم. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. يعني اذا رأيت من نفسك الحرص على التفقه او في دين الله عز وجل فهذه اشارة ان شاء الله على انه اريدك الخير - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم لا علم لنا ان لم علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واسألك اللهم علما نافعا ينفعنا. ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ - 00:00:16

ما من امرنا رشد لا زلنا في كتاب التوبة بقي في باب ساعة رحمة الله تعالى على المؤمنين بقي حديث النجوى حديث ابن عمر في النجوى ونستمع له اولا نعم - 00:00:36

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا عن شيخنا وآله ومشايخه والمسلمين برحمته يا رب العالمين. قال المؤذن رحمنا الله واياكم - 00:01:01

عن صفوان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للنجمة قال سمعته يقول يدعى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيبرئهم بذنوبه فيكون هل تعرف. فيقول ويربي اعرف. قال قال فاني قد استطعى عليك في - 00:01:21

فيرضى فيعطى صحيفة صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون. واما الكفار فينادى بهم على رؤوس الخلائق. هؤلاء الذين كذبوا على الله. هذا الحديث حديث عظيم يبين فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

ان الله تعالى يوم القيامة يدني المؤمن ويضع عليه كنفه يعني سترة ويقرره بذنوبه فعلت كذا وكذا يوم كذا وكذا فيقول اي ربي. نعم فيقول فعلت كذا وكذا يوم كذا وكذا فيقرره بجميع ذنوبه التي في الدنيا - 00:02:17

حتى اذا خاف المؤمن وظن انه هلك قال الله تعالى له اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم سبحان الله يضع الرب عز وجل كنف يعني ستره عليه حتى لا يفتضح يكلمه سبحانه فيما بينه وبينه - 00:02:43

ثم يقول قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وهذه الذنوب التي سترها الله تعالى في الدنيا ويغفرها يوم القيامة انما هي فيما كان بين العبد وبين ربه - 00:03:12

واما ما كان بين واما ما كان من مظالم العباد فان مظالم العباد تبقى لاصحابها ويتقاصون عند القنطرة كما جاء في حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:34

اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة ودل حديث الشفاعة على ان بعض المؤمنين من العصاة انه يعذب في النار ثم يخرج منها - 00:03:56

وهذا يدل اذا على ان هذه المغفرة انما هي مغفرة لنوع من الذنوب وليست لجميع الذنوب. وانما لنوع من الذنوب وهي الذنوب التي بين العبد وبين ربه فان قال قائل - 00:04:20

اعداد البشر كبيرة جدا واعداد المؤمنين ايضا كثيرة. يعني عدد المسلمين الان الان الاحياء مليار ونصف كيف باعدادهم منذ ان خلق الله ادم الى قيام الساعة كيف يقرر الله تعالى كل انسان بذنوبه - 00:04:35

ويضع عليه كنفه وستره فالجواب ان الله على كل شيء قدير لا تقاس قدرة الله بقدرة البشر الله على كل شيء قدير ولهذا لما سئل ابن عباس كيف يحاسب الله الخلق في ساعة واحدة؟ قال كما يرزقهم في ساعة واحدة - [00:04:58](#)

كما ان الله يرزق الناس جميعا فهو يحاسبهم جميعا وايضا اذا قرأ المصلي سورة الفاتحة يجيبه الرب سبحانه كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي. اذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي. اذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي. اذا قال اياك نعبد واياك - [00:05:21](#)

نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي نصفين. اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله عبدي ولعبي ما سأل والمصلون كثر ومع ذلك - [00:05:48](#)

يجيب الرب سبحانه كل مصل وقدرة الله تعالى لا لا يتخيلها العقل البشري ولا تقاس بقدرة البشر الله على كل شيء قدير له طلاقة القدرة على كل شيء قدير فمثل هذا السؤال - [00:06:03](#)

لا ينبغي طرحه لان الله على كل شيء قدير. المهم ان الحديث يكون صحيحا بالسند اذا صح الحديث لا تسأل كيف الله على كل شيء قدير الله تعالى له من العظمة والقدرة شيء - [00:06:23](#)

فوق فوق مستوى خيال العقل البشري ولهذا يقول سبحانه تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن. هذه السماوات على عظمتها تكاد تتفطر وتتشقق خوفا وفرقا من عظمة الله سبحانه الله تعالى هو من العظمة والقدرة شيء عظيم - [00:06:40](#)

لا لا يحيط به البشر فمثل هذه الاسئلة ينبغي الا تطرح لكن ما اوردت ذلك لانها قد ترد مثل هذه الاسئلة يطرحها بعض الناس كيف يقرر الله كل انسان والناس كثير - [00:07:01](#)

والله على كل شيء قدير. اليس الله هو الذي خلقهم ورزقهم واماتهم ويحييهم وهو على كل شيء قدير سبحانه وتعالى وهذا الاقرار تقرير من الله عز وجل لعباده المؤمنين فقط - [00:07:16](#)

واما الكفار والمنافقون فلا يحتاجون الى هذا التقرير وانما ينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله الا لعنة الله على الظالمين ويفتضحون على رؤوس الخلائق وهذا الحديث فيه فوائد منها اولا بيان اكرام الله تعالى لعبده المؤمن - [00:07:37](#)

حيث يدينه منه ويضع عليه كنفه وستره حتى لا يسمع احد مناجاته ثانيا من فوائد الحديث اثبات صفة الكلام لله سبحانه لان الله يقرره ويتكلم معه ويقول هل تعرف كذا فعلت كذا يوم كذا وكذا - [00:08:05](#)

وهذا فيه رد على الجهمية والفرق المنحرفة الذين انكروا صفة الكلام وصفة كلام صفة ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين واجماع اهل السنة ايضا من فوائد هذا الحديث فضل الستر في الدنيا - [00:08:30](#)

وان الذي يستر على نفسه في الدنيا ولا يجاهر بالمعصية ان الله تعالى يغفرها له يوم القيامة اذا شاء وهذا يدل ايضا على قبح المجاهرة بالمعاصي فان المجاهرين لا يغفرها الله لهم - [00:09:01](#)

لأنهم لم يستروا على انفسهم ومجاهرتهم بالمعصية يدل على استخفافهم ومبارزتهم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كل امتي معافى الا المجاهرين يعمل العبد الذنب ويصبح قد ستره الله فيقول عملت كذا وكذا عملت البارحة كذا وكذا - [00:09:25](#)

فالمجاهرة بالمعاصي المجاهرة بمعصية اخرى غير المعصية التي وقع فيها الانسان يعني اذا وقع الانسان في معصية هذه معصية. فاذا جاهر بها هذه معصية اخرى لانها تدل على الاستخفاف ومن صور مجاهرة ان الانسان يتحدث بما عمل من معاصي - [00:09:52](#)

ومن صور المجاهرة ما ما هو في وقتنا الحاضر من تصوير المعصية ونشرها عبر وسائل التواصل هذا نوع من المجاهرة بالمعصية ولهذا فان عقوبة مرتكب هذا الذنب الذي قد جهر به عزيمة عند الله تعالى. كل امتي معافى الا المجاهرين - [00:10:14](#)

ايضا من فوائد هذا الحديث فضيحة المنافق الكفار والمنافقين حيث ينادى بهم على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على الله الا لعنة الله على الظالمين ايضا من الفوائد بيان عظيم قدرة الله سبحانه - [00:10:37](#)

حيث يدني كل واحد من المؤمنين ويضع عليه كنفه وستره ويقرره بجميع ذنوبه التي عملها في الدنيا وهذا يدل على عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء في حديث عدي بن حاتم النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه - [00:11:01](#)

ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأب منه فلا يرى الا ما قدم وينظر للنار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فالله تعالى سيناجي كل عبد - [00:11:27](#)

ويكلمه ويقرره بذنوبه اما كيفية هذه المناجاة ويعني هل يرى الله مباشرة او انه فقط يسمع كلام الله اعلم الله لكن الذي دل له ظاهر الادلة ان الناس في الموقف يرون الله جميعا - [00:11:51](#)

يأتي الله تعالى الناس وهم في عرصات يوم القيامة في ظلل من الغمام. يوم يأتيهم الله في ظلال من الغمام والملائكة ثمان اصحاب النار يحجبون عن الله ولهذا قال سبحانه كلا انه عن ربه يومئذ - [00:12:17](#)

لمحجوبون وهذه امور قد لا يتخيلها الانسان لان عالم الآخرة يختلف تماما عن عالم الدنيا لكن نؤمن بما اخبر الله تعالى به وما اخبره به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:32](#)

نعم حدثنا اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته وهو يريد ونصاري ونصاري الشام قال رسول الله صلى الله عليه نعم هذا الحديث حديث عظيم وحديث طويل ثم حديث الثلاثة الذين خلفوا او قصة الثلاثة الذين خلفوا - [00:12:52](#)

والتي انزل الله تعالى فيها اية او ايتين في سورة التوبة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا انه - [00:13:46](#)

والتواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فمنهم هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا وما شأنهم وما قصتهم سنستمع لها في هذا الحديث العظيم المليء بالعبر والدروس والعظات والفوائد نعم. وكان احد هؤلاء الثلاثة - [00:14:02](#)

كعب بن مالك وهو الذي يحكي هذه القصة والثاني مرار ابن الربيع والثالث هلال ابن امية يعني اذا اردت ان تضبط اسماءهم مكة ميم مرارة بالربيع كاف كعب بن مالك والهال هلال ابن امية فهم الثلاثة الذين خلفوا طيب - [00:14:21](#)

استمع لهذه القصة وتأخذها يعني على اجزاء ثم بعد ذلك نتكلم عن ابرز الفوائد والدروس المستنبطة منها مجملة نعم. رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الا في غزوة تبوك. غير اني من تخلف فيما - [00:14:43](#)

ولم يعاتبها تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون. انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلم يريدون حتى جمع الله بينهم وبين اذا كعب بن مالك من المؤمنين الصادقين - [00:15:03](#)

ولم يتخلف عن اي غزوة الا غزوة بدر وغزوة بدر عذر من تخلف لانها جاءت على غير ميعاد فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج واصحابه الذين كانوا معه يريدون عيرا لقريش - [00:15:22](#)

لان قريش اخرجتهم من مكة من ديارهم واموالهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان قادم بقافلة من الشام اراد النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه ان يأخذوا هذه العيد - [00:15:47](#)

حتى يستوفوا بعض ما اخذ منهم لان قريش ظلمتهم واخذت اموالهم واخذت دورهم فيعني اراد النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة ان يأخذوا هذه العيد حتى يستوفوا بشيء من اموالهم ومن حقهم - [00:16:04](#)

لكن قائد تلك القافلة كان ابو سفيان وكان من دهاء العرب ووصله الخبر كيف وصل الخبر؟ مثل هذه الامور تنتشر بسرعة وقد يكون هناك من يتجسس المهم انه وصله الخبر فغير مسار القافلة - [00:16:19](#)

فلما وصل الى مكة اخبر صناديد قريش لان بما حصل فكان عقلاؤهم وكبارهم يعني قالوا اتركوا الامر يعني القافلة وصلت لكن ابو جهل ومن معه من المجرمين الفجرة قالوا لا نريد ان نذهب - [00:16:38](#)

الى بدر ونقاتل حتى نسقى الخمر وتضرب القينات وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابون ابدا فحشدت قريش جنودها واتوا يريدون غزو النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه والنبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان قريش قد اتت - [00:17:05](#)

فجمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولذلك من تخلف عن غزوة بدر لم يعاتب لانها اتت من غير ميعاد. كما قال سبحانه ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد. ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا - [00:17:25](#)

ونصر الله تعالى المسلمين نصرا عظيما مؤزرا واصبح المسلمين قوة ودولة بعد تلك الغزوة ولم يظهر اصلا النفاق والمنافقون الا بعد

غزوة بدر حيث قوي المسلمون لما قوي المسلمون ظهر النفاق - 00:17:43

لما كان المسلمون ضعفاء لم يظهر النفاق ولذلك كلما قويت الدولة الاسلامية ظهر النفاق اكثر. كلما ضعفت قل النفاق لان النفاق انما يظهر مع قوة المسلمين لان هذا الفاجر لا يستطيع ان يظهر يعني كفره وفجوره مع اه مع قوة - 00:18:00

المسلمين لكن مع عدم القوة مع الضعف يستطيع ان يغفر ما يريد فظهر النفاق بعد غزوة بدر بعد غزوة بدر فجمع الله تعالى بينه وبين عدو. ونسأل الله تعالى المسلمين نصرا مؤزرا. كعب بن مالك لم يشهد تلك الغزوة - 00:18:20

لأنها وقعت كما ذكرنا من غير ميعاد اتفاقا ولو توعدتم لاختلتم في الميعاد لكنه قد شهد بيعة العقبة وهذا ما سيخبر به نعم. ولقد شئت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين دوا - 00:18:39

وما احب انني يا اشهد له. وان كانت بدر اذكر في الناس منها. وكان من قبل نعم قال اني قد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة - 00:18:57

وهي التي الليلة التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة. عند جمرة العقبة بايعوه على ان يؤوه وينصروه وذلك ان المدينة كان يسكنها الاوس والخزرج النبي صلى الله عليه وسلم كان في كل آ اذا اتى موسم الحج - 00:19:11

قام يعرض نفسه على القبائل على قبائل العرب ان يهاجر اليهم وان يؤوه وينصروه وكان كلما دخل على خيمة من خيام العرب تبعه عمه ابو لهب قال انا عمه اخو ابيه واخبر الناس به هذا مجنون لا تسمعوا له - 00:19:34

الاوس والخزرج كان معهم في المدينة اليهود وكان اليهود يتوعدون الاوس والخزرج يقولون هذا وقت خروج نبي اذا خرج هذا النبي سنتبعه وسنقاتلكم وسنخرجكم من المدينة. من يثرب. لم تسمى بعد المدينة - 00:19:55

فكان عندهم خلفية وكانوا عندهم معرفة بانه سيخرج نبي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وعرض نفسه عليهم قالوا هذا هو النبي الذي تهددكم به اليهود لا تسبقهم اليهود اليه - 00:20:13

فامنوا به وبايعوا بيعة العقبة الاولى ثم بيعة العقبة الثانية ثم هاجر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واقام دولة الاسلام وكانت بيعة العقبة الاولى كانوا اثني عشر - 00:20:31

وفي بيعة العقبة الثانية كانوا سبعين وكانت بيعة عظيمة عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان يؤوه وان ينصروه ووفوا بعهدهم رضي الله عنهم وارضاهم وكان كعب بن مالك - 00:20:50

احد الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة يقول ليلة العقبة حين تواتقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر. وان كانت بدر اذكرى في الناس منها. يعني يقول ان ليلة العقبة هي افضل من بدر في نظره - 00:21:09

لان ليلة العقبة كانت يعني منعطف كبير في تاريخ الدعوة فيقول يقول ما احب اني شهادة بدر بدل العقبة. العقبة عندي افضل واحسن. وان كانت بدر اذكرى في الناس يعني اشهر - 00:21:28

ثم بعد ذلك ذكر قصة تخلفه عن غزوة تبوك نعم. وكان من خبره نتخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. اني تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما جمعت قبلها واحدة. حتى جمعتهم في تلك - 00:21:44

برزها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد. واستقبل سفرا بعيد ومفازة. وسبل عدوا كثيرا بدل للمسلمين فاخبرهم بوجههم الذي يريد. والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه - 00:22:04

طيب نعم يقول كعب كان من خبري اني لم اكن قط ايسر ولا اقوى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك يعني كان ذا يسار مع انها كان يعني في تلك الغزوة كان في فقر شديد. ساعة العسرة سماها الله ساعة العسرة - 00:22:24

لكن كعب بن مالك كان اغناه الله عز وجل وجمع بين راحلتين ما كان له من عذر والنبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه انه لا يريد غزوة الا وراءه بغيرها - 00:22:49

يعني مثلا يقول نريد ان نغزو جهة الشرق ثم يغزو جهة الغرب وذلك لان هناك جواسيس من الاعداء فهم سينقلون الخبر فكان والحرب خدعة الحرب خدعة ولذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام من هديه انه لا يريد غزو الا وراءه بغيرها - 00:23:05

لكن غزوة تبوك يعني استثناء لم يوري بغيرها اخبرهم بها صراحة والسبب كما قال كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم غزى في حر شديد كان في شدة الحر واستقبل سفرا بعيدا لان المسافة ما بين المدينة الى تبوك مسافة كبيرة - [00:23:28](#)

ويعني مناطق رملية وصحراوية ومفازا يعني برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها من الهلاك واستقبل عدوا كثيرا وهم الروم ودولة الروم في ذلك الوقت كانت هي والفرص اقوى دولتين في العالم - [00:23:50](#)

تجلى المسلمين امرهم يعني اخبرهم صراحة من غير تورية. ليتأهبوا اهبة غزوهم حتى يستعدوا ويتأهب لهذا الغزو وهذا السفر الطويل الشديد قال فاخبرهم الوجه الذي يريد ثم قالوا المسلمون نعم - [00:24:12](#)

والمسلمون. والمسلمون مع رسول الله الكريم. ولا يجمعهم كتاب حافظ. يريد بذلك الديوان. قال كاهل فقل رجل من يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سينفاه ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل. ووزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوات - [00:24:33](#)

وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار فاني اليها نعم اذا المسلمون كانوا كثير. كان عددهم كبير ولا يجمعهم كتاب حافظ يعني ما كانت تكتب الاسماء في سجل او في ديوان - [00:24:53](#)

وانما كانت الامور على البساطة قال فقل رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى يعني اعدادهم كبيرة والاسماء لا تكتب فاذا تخلف احد يظن سيخفى امره الا ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل - [00:25:15](#)

وايضا كانت وقت تلك الغزوة قال وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال يعني وقت ترطيب التمر وايضا اه الثمار وايضا حين طاب ظل - [00:25:35](#)

فانا اليها اصعب يعني اميل اميل آآ لتلك الاجواء كان توقيت الغزوة كان في ذلك الوقت يعني في شدة الحر. حين ايضا آآ بدء الترطيب ثمر النخل. والثمار عموما وكانت المدينة كانت بلدا - [00:25:56](#)

فيه زراعة وفيها نخل كثير فكانت يعني منطقة زراعية خلاف مكة مكة لم تكن منطقة زراعية وانما كان فيها تجارة وبيع وشراء اما المدينة فكانت بلدا زراعيها فيها نخيل وفيها ثمار - [00:26:22](#)

فكانوا اذا اذا اه نضجت الثمار كان الناس يحبون ذلك الوقت ان يكونوا في المدينة لكي يتنعم بالثمار اول ما تنزل. فوافق وقت غزوة تبوك ذلك الوقت. ولهذا قال فانا اليها اصعب يعني امين - [00:26:40](#)

نعم فتجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معهم فارجو ولقد امسك واقول في نفس النقائض على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادي منه حتى استمر حتى استمر بالناس فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون - [00:27:01](#)

ثمنت ثم لم يقدر ذلك فطفت الى طيب نعم قال يعني كعب بن مالك لم يكن قد بيت اصلا انه يتخلف لكن كان يتوانى ويتوانى ويتوانى حتى ذهب النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون - [00:27:21](#)

ولهذا قال تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز كل يوم غدا كل يوم غدا فارجع ولم اقضي شيئا وكان يعلل نفسه قال واقول في نفسي انا قادر على ذلك ان اردت - [00:27:50](#)

يعني الامر سهل متى ما اردت جهزت ولحقت بهم فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد وقوله الجد بكسر الجيم يعني انهم ساروا وجدوا الطريق فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا - [00:28:07](#)

يعني ذهب النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون معه وجيش معه. ثم غدوت فرجعت ولم اقضي شيئا. فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اسرع. يعني ما منع الكسل فقط ما كان لهم عذر وايضا ما كان قد بيت النية بالتخلف. لكن كان يقول غدا غدا يعني وهذا يبين لنا خطورة - [00:28:30](#)

الكسل ان الانسان اذا اذا كسل عن الطاعات يفوته خير كثير. فلاحظ هنا يعني اعتذار كعب يعني واخباره عن نفسه بان هذا هو السبب قال حتى اذا اسرعوا وتفاؤل وتفارق الغزو - [00:28:51](#)

يعني جدوا في السير وذهبوا فهممت ان ارتحل فادرهم. اراد ان يدركهم ويذهب فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فلما رأى ان النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه قطعوا مسافة طويلة - [00:29:10](#)

ومضى على ذلك مدة طويلة اه قرر ان يبقى لكن لما بقي ما الذي رأى في المدينة بعد ذلك؟ نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى في النفاق - [00:29:31](#)

نعم يعني انظري الى هذا الشعور الذي اتى كعب رضي الله عنه يقول وفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني احزن اني لا ارى لي اسوة - [00:29:52](#)

ما ارى في الناس رجلا صادقا مؤمنا تقيا كلهم خرجوا مع النبي عليه الصلاة والسلام. ما ارى الا احد رجلين اما رجلا منافقا مغموصا في او رجلا مما عذر الله تعالى في الضعفاء - [00:30:11](#)

فكان يتألم ويحزن لاجل ذلك ما وجدت ولا واحد لي فيه اسوة نعم. ولم يقلني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغته. فقال وهو جالس في القوم بترك ما فعلك ابن ما لك؟ قال - [00:30:26](#)

يا رسول الله فقال له معاذ بن جبل بنس ما قمتمهم والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا ثيرا. فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل تبوك قال ما فعل - [00:30:44](#)

ابن مالك كان عليه الصلاة والسلام يتفقد رعيته ويتفقد اصحابه قام رجل من الناس وهنا لم يسمى هذا الرجل وهذا هو الاحسن انه لا يسمى قال كلمة غير غير يعني لائقة - [00:31:04](#)

قال عن كعب انه رجل حبسه برداه والنظر في عطفه يعني في جانبه يشير الى انه رجل يعني معجب بنفسه ويعتد بنفسه ولذلك لم يذهب معنا للغزو وهذه غيبة ولذلك انكر عليه مباشرة معاذ بن جبل - [00:31:18](#)

قال بنس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا وهذا هو الواجب اذا سمع المسلم قاله في اخيه ان يرد عن عرض اخيه ومن ذب عن عرض اخيه ذب الله عن عرضه النار يوم القيامة - [00:31:37](#)

فلاحظ هنا يعني كيف تعامل الصحابة مع هذا الموقف رجل وقع في عرض كعب ابن مالك مع ان كعب ابن مالك يعني قد اخطأ بترك الغزو لكن معاذ بن جبل يعرف بان هذا هذا الرجل انه رجل صادق - [00:31:55](#)

ليس من المنافقين ولهذا قال اولاً بنس ما قلت من هذا الطعن في اخيك المسلم. والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا وهذه يعني كلمة عظيمة من معاذ بن جبل رضي الله عنه فيها الذب عن عرض اخيه المسلم. نعم. فبينما هما لا - [00:32:12](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي تصدق الذين نهزم منافقون. فقالت لهم ما لك نعم هذا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا مبيضا يعني - [00:32:34](#)

لابسا في ثيابا بيضا يزول به السراب يعني السراب مع شدة الحر يظهر كأن فيه ماء وليس فيه ماء كأن هذا الرجل يمشي في ماء ولكن هو في الواقع السراب - [00:32:54](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة وهذا يحتمل انه قد اوحى اليه ويحتمل انها من قوة فراسة النبي عليه الصلاة والسلام انه عليه الصلاة والسلام اعظم الناس عقلا واقواهم فراسة - [00:33:12](#)

فقال كن ابا خيثمة فاذا به او خيثم الانصاري الصحابي الجليل تأخر ثم لحقه قال وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون المنافقون كانوا اذا تصدق احد بصدقة قليلة يلمزونه يقولون ان الله غني عن صدقتك - [00:33:29](#)

واذا تصدق بصدقة كثيرة قالوا انه مرائي ولذلك ذمهم الله عز وجل في قوله الذين يلمزون المؤمنين في الصدقات فلمز المؤمنين في الصدقات هذه من خصال المنافقين تجد بعض الناس اذا رأى من يتصدق من ينفق يلمزه يقول هذا يريد السمعة هذا يريد الرياء هذا يريد كذا - [00:33:50](#)

او انه يلمزه بقلّة ما تصدق به هذا لا يجوز هذا من خصال المنافقين هذا الذي تصدق بمال قليل او كثير ينبغي ان يشكر ولا يجوز ان يلمز فلمز المتصدقين هذا من خصال المنافقين - [00:34:14](#)

نعم قالت عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلت اذكر الكذب واقول بما سخط والسلام على بيت كل نيران. فلما قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاح عني الباطل حتى - [00:34:31](#)

فاجمعت صدقهم وصبح وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. قال لما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وقد توجه قافلا يعني راجعا من تبوك كان عليه الصلاة والسلام - [00:34:52](#)

لم آآ يقابل آآ العدو انما فقط ذهب بجيش ثم رجع مع اصحابه والروم سحبت وكفى الله من القتال فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قال حضرني بتي يعني حزني حزن - [00:35:08](#)

كيف اقبل النبي عليه الصلاة والسلام والبث هو اشد الحزن انما اشكو بتي وحزني الى الله فطفقت اتذكر الكذب. يعني بماذا اعتذر؟ جعلت اتذكر الكذب. واقول بما اخرج من سخطه غدا - [00:35:30](#)

واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهل يعني يستشير اهله ويستشير اقاربه ما رأيكم ماذا اقول النبي صلى الله عليه وسلم وكان ايضا قد اعطي جدلا فصاحة وقوة بيان وقوة حجة - [00:35:48](#)

فكان في البداية يريد ان يعتذر بهذه الاعذار. قال فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلم قادمًا يعني انه قد قرب قادمًا زاح عني الباطل حتى عرفت انه اني لن انجو منه بشيء ابدأ - [00:36:06](#)

فاجمعت صدقه. يعني قررت ان اصدق عزمته ان اصدق اتحمل تبعة ذلك الصدق لانه اصلا كان رجلا صادقا ولم يبيت اصلا النية للتخلف عن الغزو. لكن غلبه الكسل حتى تخلف - [00:36:28](#)

فلما رجع النبي عليه الصلاة والسلام يعني آآ عزم على ان يصدق نعم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبا وكان اذا قدم من سفر بدأ بنفسه فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس لما فعل ذلك - [00:36:47](#)

المخلفون فطافوا يعتذرون اليه ويحلبون له مكانه بضعة وثمانين رجلا. فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يا موسى قاله ووكل سريرا من الله. نعم. اذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وكان من هديه عليه الصلاة والسلام - [00:37:03](#)

انه اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين وهذه سنة لمن تيسر له ذلك ثم جلس للناس فجاء المخلفون يعني منافقون فطافوا يعتذرون اليه ويحلفون له يعني يعتذرون اعدارا كاذبة عن تخلفهم ومع ذلك يحلفون كاذبين ايضا - [00:37:23](#)

يحذفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن قوم فاسقين وكانوا بضعة وثمانين رجلا كان عدد المنافقين بضعة وثمانين رجلا يعني عددهم كثير وهذا فيه رد على من قال ان عددهم كان قليلا - [00:37:49](#)

رأيت احد المقاطع يقول صاحب النصر منافقين كلهم كانوا اثني عشر انه عدد قليل وهذا غير صحيح يعني في هذه القصة التصريح بانهم كانوا بضعة وثمانين رجلا فكانت اعدادهم كثيرة وفظحهم الله عز وجل في سورة التوبة وفي سورة المنافقون - [00:38:08](#)

وخطر المنافقين على الاسلام والمسلمين اعظم من خطر اليهود والنصارى ولذلك قال الله تعالى هم العدو هم العدو فاحذروهم فضررهم عظيم كما هو ظاهر واثروهم يعني على على المسلمين اه كبير مثلا في الصد عن سبيل الله - [00:38:28](#)

كما قال الله عز وجل المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف. نسوا الله فنسيهم. ان المنافقين هم الفاسقون فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم - [00:38:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان منهجه انه يعامل الناس بالظاهر ويكفي سرائرهم الى الله وهذا هو المنهج الصحيح انك تعامل الناس بما ظهر وتكسر سريره الى الله عز وجل - [00:39:02](#)

فقبل علانيتهم وبإيعهم واستغفر لهم ولكن هذا الاستغفار بين الله عز وجل انه لا ينفع المنافقين. استغفر لهم او لا تستغفر لهم. ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - [00:39:19](#)

انظر شدة غضب الرب سبحانه عليه وقوله ان تستغفر لهم سبعين مرة بهذا اشارة الى ان الاستغفار سبعين مرة له شأن عظيم يعني حتى لو استغفرت سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - [00:39:39](#)

وهذا يدل على فضل كثرة الاستغفار وعلى فضل ان آآ يصل المسلم بالاستغفار الى هذا العدد يستغفر سبعين مرة او اكثر يستغفر سبعين مرة او اكثر ولذلك ينبغي ان ان يحرص المسلم على الاستغفار - [00:39:57](#)

ينبغي ان يحرص المسلم على الاستغفار وان يخصص كل يوم من وقته وقتا للاستغفار الاستغفار شأنه عظيم واذا اكثر المسلم منه

فينتفع بذلك كثيرا. اولا انه يتعرض لمغفرة الله سبحانه. خاصة اذا استغفر سبعين مرة فاكثر - [00:40:16](#)

ثانيا ان الاستغفار امان من نزول العقوبة المستغفر الاستغفار باذن الله تعالى يعصمه من ان تناله العقوبة من يذكر لنا الدليل على ان الاستغفار امان من العقوبة؟ نعم احسنت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:40:44](#)

فذكر الله تعالى امانين من العذاب. الامان الاول وجود النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرائي الصحابة. وهذا قد انتهى موت النبي صلى الله عليه وسلم الامان الثاني باق الى قيام الساعة كما قال ابن عباس وهو الاستغفار - [00:41:14](#)

فالمستغفر يعصم باذن الله من العقوبة ومن العذاب وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. ولذلك ينبغي للمسلم ان يخصص كل يوم من وقته وقتا للاستغفار وافضل وقت للاستغفار ما هو؟ نعم - [00:41:32](#)

السحرة احسنت وقد ذكر الله تعالى هذا في موضعين في القرآن في سورة ال عمران وبالاسحار هم يستغفرون والمستغفرين في سورة ال عمران والمستغفرين بالاسحار وفي سورة الذاريات. وبالاسحار هم يستغفرون - [00:41:53](#)

ذكر الله تعالى ذلك في سورتين في سورة ال عمران وفي سورة الذارية. وبالاسحار هم يستغفرون والمستغفرين بالاسحار

والمستغفرين بالاسحار في سورة ال عمران وبالاسحار هم يستغفرون في سورة الذاريات - [00:42:13](#)

فهذا يدل على فضل الاستغفار وقت السحر المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لهؤلاء المنافقين واخبر الله تعالى بانه لن يغفر لهم من شدة غضب الله عليهم. لكن الله تعالى لما ذكر هذا - [00:42:26](#)

وقم ان تستغفر لهم سبعين مرة يدل على عظيم شأن بلوغ الاستغفار سبعين مرة. وانه ينبغي اذا استغفرت ان تكثر من استغفار حتى تصل الى سبعين مرة فاكثر نعم ثم قال تعالى - [00:42:40](#)

قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساق من سخطه ولقد جدلا ولكني والله لقد علمت ان حدثتك اليوم حديث بالتقوى به عني لن يشكلك الله ان يسخطك. اي - [00:43:04](#)

ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لاطن فيه لطف الله والله ما كان يقول والله ما كنت قد طاق ولا حساب ابني حين

تحدثت عنه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا - [00:43:24](#)

فقد صدق اخاكم حتى يقضي الله فيه. نعم. اذا كعب بن مالك يصف موقفه مع النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف البديع قال لما سلمت يعني على النبي صلى الله عليه وسلم تبسم تبسما مغضب - [00:43:44](#)

تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال وهذا يفعله الانسان مع من يعزه اذا اخطأ اذا اخطأ وكان هذا عزيزا يفعل هذا معهم يتبسم تبسم الموضة وينادي قال تعال قال فجئت امشي حتى جلست بين يديه. قال ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك؟ يعني عندك الان

راحتين - [00:44:03](#)

هذا يدل على معرفة النبي عليه الصلاة والسلام باحوال اصحابه فقال كعب والله لو جلست عند احد عند والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخر من سخطه بعذر - [00:44:34](#)

ولقد اعطيت جدلا يعني فصاحة وبيان وقوة حجة ولكني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني كما فعلها المنافقون ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه تغضب علي فيه وتعاتبني اني لارجو فيه عقبي الله

- [00:44:51](#)

والله ما كان لي من عذر صدق والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق يعني بقية المنافقين يستغفر لهم ويكسر سرائرهم الى الله - [00:45:16](#)

لكن هذا الصحابي من المؤمنين الصادقين تعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام اولا بهذا التعامل تبسم تبسم مغضب وقال تعالى ثم لما لما صدق ولم يعتذر قال اما هذا فقد صدق - [00:45:38](#)

فقم حتى يقضي الله فيك وهذا معنى خلفوا يعني ارجيء امرهم طيب ماذا كان موقف قرابته؟ كيف كيف كان موقف قرابته والناس حوله؟ انظر انظر الى تثبيت الناس له نعم - [00:45:56](#)

ما قبل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك فقط كأنك منك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل ما فيها من حل في هذا ماء النحل؟ قالوا نعم له يومك - [00:46:13](#)

قال مثلما قلت فقليل فقليل له فقليل لهما منا ما قيل لك. قال قلت من هم اكرمهم ربيعة علي. واذا صالحين نعم انظر يعني موقف الناس من حولهما رجال من بني سلمة - [00:46:53](#)

اتوا لكعب وقالوا والله ما علمناك اذنت ذنبا قبل قبل هذا عجزت الا تكون قد اعتذرت اعتذر من النبي عليه الصلاة والسلام يعذرك كما عذر هؤلاء والنبي صلى الله عليه وسلم سيستغفر لك - [00:47:17](#)

وجعلوا يؤنبونه ويؤنبونه حتى عزم ان يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم ويكذب نفسه من شدة ملامة الناس له وتأنيبهم له كيف تفعل هذا كيف تقول للنبي عليه الصلاة والسلام والله ما كان لي من عذر - [00:47:35](#)

فجاء فعزم على ان يرجع للنبي عليه الصلاة والسلام فيكذب نفسه لكن سبحان الله سأل سؤالاً قال هل لقي هذا معي من احد قالوا نعم هناك رجلان قال من هما؟ قيل - [00:47:54](#)

مرار ابن الربيع وهلال ابن امية قال فذكروا لرجلين صالحين قد شهد بدرا شهادة بدر هذه تزكية كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وما يدركها لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - [00:48:12](#)

لي فيهما اسوة يعني ذكروا رجلين صالحين قدوة واسوة فلما رأى ان ان هذين الرجلين صدقا وقال لهن لهما النبي صلى الله عليه وسلم قال له عزم على ان يتمسك بموقفه والا يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكذب نفسه - [00:48:34](#)

تنظر الى يعني تثبیط الناس من قديم الزمان بعض الناس يثبت عن فعل الخير وايضا ربما انه يهون من شأن بعض الامور التي يفعلها الانسان يهون من شأنها ويثبت من فعل الخير هذا من قديم الزمان - [00:49:00](#)

فانظر يعني موقف هؤلاء مع كعب ابن مالك حتى لدرجة يعني ان ابوه وعاتبوه حتى عزم على ان يكذب نفسه لكن لما رأى ان معه رجلين صالحين له فيهما اسوة وقدوة عزم على ان يتمسك بموقفه - [00:49:24](#)

نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف قال تغيروا انا اذكر فيه بنفسني فما هي المرء التي اعرف هذا بيتك لبنان على ذلك خمسين ليلة. فاما صاحبان المستكان - [00:49:42](#)

فكنت اخوض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة. فاقول في نفسي الحظ كشفتيه برد سلامهم له بين اقبلت على صلاتي نظر اليك واذا امتدت واذا امتدت نحو - [00:50:03](#)

حتى اذا نعم. قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه لان المتخلفين كانوا كلهم من المنافقين كلهم اعتذروا وهم كاذبون. لكن اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر - [00:50:33](#)

فقبل ظاهره ووكل سرائرهم الى الله عز وجل لكن هؤلاء الثلاثة صدقوا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بهجرهم والا يكلمهم احد وهذا دليل على انه يشرع الهجر اذا ترتب عليه مصلحة - [00:50:57](#)

اذا كان هذا الهجر فيه ردع للانسان عن المعصية فان الهجر مشروع والا الاصل في الهجر انه لا يجوز فوق ثلاثة ايام الا اذا تترتب على الهجر مصلحة مصلحة دينية - [00:51:18](#)

فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجرهم قال اجتنبنا الناس لا احد يكلمهم ولا احد يسلم عليهم ولا احد يرد عليهم السلام قال حتى تنكرت لي في نفسي الارض - [00:51:35](#)

فما هي بالارض التي اعرف؟ يعني توحشت الارض كأنها ارض لا اعرفها. الناس ما تسلم علي ولا ترد علي السلام ولا احد يكلمني خمسين ليلة تمر هجران الناس لهم خمسين ليلة - [00:51:55](#)

اما صاحبي هلال ومرارة فاستكان وقعد في بيوتهما يبكيان يبكيان طوال الوقت واما انا فكنت اشد القوم واجلداهم. يعني كان كعبه اصغرهم فكنت اخرج فاشهد اشهد الصلاة فاشهد الصلاة يصلي مع الناس المسجد - [00:52:13](#)

واعطوه في الاسواق ولا يكلمني احد وهذا ثقيل ثقيل على النفس البشرية انك تسلم ولا احد يرد عليك السلام ولا احد يكلمك ولا احد يبايعك ولا احد يتعامل معك واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه - [00:52:39](#)

بعد الصلاة فلا يرد عليه السلام وهذا دليل على انه اذا كان الهجر مصلحة يجوز ترك رد السلام. مع ان رد السلام واجب لكن اذا كان الهجر لمصلحة دينية يجوز ترك رد السلام - [00:52:59](#)

فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر يعني وانا اصلي اطالعه هكذا فاذا اقبلت على صلاتي فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي - [00:53:13](#)

واذا التفت نحوه اعرض اعرض عني يعني كان يأتي ويتعمد ان يصلي قريب من النبي عليه الصلاة والسلام ويطالع وهو في الصلاة يسارقه النظر فاذا طالع فاذا اقبل على صلاته رآه النبي عليه الصلاة والسلام وطالعه. اذا اذا وقعت عينه في عين النبي - [00:53:43](#)

عليه الصلاة والسلام اعرض عنها وهذه شديدة على كعب انك اذا طالعت النبي عليه الصلاة والسلام يعرض عنك هذه شديدة وثقيلة جدا الم نفسي شديد حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين نعم - [00:54:05](#)

حتى اذا قال للاخوة المسلمين ما سلمت وتسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتاه عيش لك بالله من اني احب الله سمونا قال فسكت فعدت فناشدتم فسكت. قعدت فناشدتم فقال الله ورسوله - [00:54:22](#)

نعم اه ذهب بعد ذلك لما طالت جفوة المسلمين قال مشيت حتى تسورت جدار ابي قتادة. وهو ابن عمي احب الناس اليك يعني صديقه الخاص وتسور الجدار هذا يدل على قوة العلاقة بينهم يعني صعد على الجدار لان لان لن يفتح لها الباب اصلا - [00:54:52](#)

لكن صعد وتسلق على الجدار ونزل عليه فسلمت عليه يعني هذا يعني اخذ منه العلماء دليلا على جواز دخول الانسان بستان صديقه وقريبه الذي آآ يعرف انه لا يكره بشرط ان يعلم انه ليس هناك يعني نساء - [00:55:15](#)

في في ذلك المكان من ذكر هذه الفائدة النووي وغيره قال فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام هذا صديقه الخاص احب الناس اليه ابن عمه ما رد عليه السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله يعني اسألك بالله هل تعلمن اني احب الله ورسوله - [00:55:42](#)

اسألك بالله هل هل تعرف اني مؤمن صادق احب الله ورسوله؟ سكت فجعل يكرر عليه فسكت فلما كرر عليه قال الله ورسوله اعلم ما ادري يعني قال ففاضت عينا وتوليت حتى تسورت الجدار مرة اخرى تسلق الجدار - [00:56:07](#)

لان حتى هذي ما يريد يفتح لها الباب وهذا امثالا لامر النبي عليه الصلاة والسلام بهجرانهم طيب ثم حصل لكعب ابتلاء من نوع اخر. نعم. اهل الشام مما قدم للطعام يبيع - [00:56:30](#)

قال وكنت اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك فلم يجعلك الله بدالها ذلك ولا مضيعة فالحق بنا نواسي. قال فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء. فتأمتم بها ان تنور فساد تراها. نعم - [00:56:47](#)

هذا ابتلاء ابتلاء لكعب ابن مالك اتى نبطي من نبط اهل الشام يعني من فلاح اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة وينادي في السوق من يدل على كعب من يدل على كعب؟ فطفق الناس يشيرون اليه مجرد اشارة - [00:57:17](#)

فجاء ودفع كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا يعني ما ما كان كعب اميا كان يقرأ ويكتب فقرأت فاذا فيه من ملك غسان اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك - [00:57:36](#)

كيف عرف ملك غسان؟ بقصة وهذا يدل على في جواسيس كانوا ينقلون الاخبار وهذا موجود في كل زمان ومكان الاعداء يتجسسون ويحبون نقل الاخبار لهم لكي يعرفوا واقع المسلمين حتى في عهد النبي عليه الصلاة والسلام - [00:57:52](#)

والا كيف عرف ملك غسان بالقصة ثم اراد ملك غسان ان يستغل الموقف وان يستميل كعب ابن مالك يأتي اليه فكتب له هذا الكتاب انه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك - [00:58:14](#)

ولم يجعلك الله بدار هو ان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك وهذي فرصة كانت لكعب لو كان يعني ليس قوي الايمان فرصة ملك غسان يناديه ويقول تعال عندي وانا ساكرمك - [00:58:32](#)

فقلت حين قرأته وهذه ايضا من البلاء ابتلاء لكنه نجح رضي الله عنه فوضعها في التنور واحرقها. مباشرة لانه لو لم يحرقها ربما

تضعف نفسه تأتية لحظة ضعف فيذهب الى ملك غسان - 00:58:49

اراد ان يقطع الطريق على نفسه ولذلك مثل هذه الامور تحتاج الى حسم يكون الانسان حازما مع نفسه كعب اراد ان يقطع الطريق على نفسه فقال هذه من البلاء فاحرق هذا الكتاب مباشرة - 00:59:11

وهذا يدل على قوة ايمانه وصدقه مع ربه عز وجل. فنجح رضي الله عنه في هذا الاختبار طيب بقية القصة ان شاء الله يعني

الحديث طويل الفوائد والدروس المستنبطة منه كثيرة - 00:59:30

وان شاء الله تعالى نكمل آآ الحديث عن عن بقية القصة في الدرس القادم باذن الله عز وجل نقف عند قوله حتى اذا مضت اربعون من الخمسين ايضا اتاه ابتلاء اخر في في العشرة ايام المتبقية اتاه ابتلاء اخر - 00:59:48

في اعتزال امرأته وثم ايضا نزول القرآن بتوبة الله عليه وفرحه العظيم هذا كله ان شاء الله نفتتح به الدرس القادم فنكتفي بهذا القدر في هذه القصة ونكملها الدرس القادم ان شاء الله تعالى الاسبوع القادم سيكون في درس الثلاثاء اما الاثنين فيعني ليس فيه درس كما

بيننا هذا في في - 01:00:06

الاثنين بسبب الاجازة المطولة لن يكون في درس لكن الدرس الثلاثاء مستمر ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ما افضل صيغ الاستغفار - 01:00:28

الاستغفار ورد على عدة صيغ سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. وهذا يقال مع اذكار الصباح والمساء -

01:00:44

ايضا الكلمات التي تلقاها ادم فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين.

تقول ربي ظلمت نفسي وان لم تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - 01:01:02

ايضا ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق. قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 01:01:21

ايضا استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ايضا من صيغ الاستغفار رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور كانوا يعدون للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة - 01:01:42

ايضا صيغة الاستغفار المشهور استغفر الله واتوب اليه وهي اشهرها استغفر الله واتوب لتكررها استغفر الله واتوب اليه استغفر الله واتوب اليه فهذه يعني ست صيغ للاستغفار ينبغي ان يكون الاكثر ان تقول استغفر الله واتوب اليه لكن تأتي ايضا بصيغ الاستغفار

الاخري - 01:01:58

ما الاسباب المعينة على الثبات الاسباب المعينة على الثبات كثيرة وابرزها اولها الصحة الصالحة الصالحة هي من اعظم ما يعين المسلم على الثبات لان الانسان يتأثر بجلسائه ولذلك الناس اذا ارادوا - 01:02:22

ان يحكموا على شخص يسألون عن جلسائه والخاطب اذا تقدم لخطبة امرأة اهلها يسألون عن جلسائه فان ذكر انه يجالس اهل الاستقامة والخير والصالح فان هذه تزكية له ومن ذكر انه يجالس اهل الفجور - 01:02:45

فهذا طعن فيه لان الانسان يتأثر كثيرا بمن يجالسه فمن اعظم اسباب الثبات ان يختار له جلساء صالحين وايضا من اسباب الثبات الدعاء ان يسأل الله تعالى الثبات اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 01:03:07

ربي لا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. هذه الادعية - 01:03:32

ينبغي ان يحرص عليها وان يأتي بها كل يوم ايضا من اسباب الثبات تدبر القرآن الكريم لان هذا القرآن العظيم كلام ربنا سبحانه وفيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وفيه احوال الآخرة وذكر الجنة واوصاف الجنة وذكر النار واوصافها - 01:03:42

وذكر قصص الانبياء وفيه ما يزيد الايمان كما قال سبحانه واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فقرآة القرآن بالتدبر من اسباب زيادة

الايمان ومن اسباب الثبات ولهذا ينبغي للمسلم ان يخصص كل يوم من وقته وقتا لتلاوة القرآن - [01:04:05](#)

كذلك ايضا من اسباب الثبات كثرة الذكر لان الانسان اذا اكثر من ذكر الله سبحانه تعلق قلبه بالله ورق قلبه اما اذا كان غافلا عن الذكر فيتعلق قلبه بامور المادة ويغفل عن الله وعن الدار الآخرة فيقسو قلبه - [01:04:33](#)

ايضا من اسباب الثبات الوقود الروحي وهو نرجو من الاخوة ابتعدوا عن الله النقل آآ ايضا من اسباب الثبات الوقود الروحي اليومي وهو قيام الليل فان قيام الليل دأب الصالحين - [01:04:53](#)

وقيام الليل يعطي المسلم روحانية ينفعه طوال يومه ويعطيه سكينة وطمأنينة وسعادة قلبية وايضا هو كالشهادة له بالبعد عن النفاق فانه ما قام الليل منافق فهذه ابرز الامور التي يحصل بها الثبات - [01:05:22](#)

ايهما اكثر اجرا رجل اتى المسجد مبكرا ولكن لم يجد مكانه في الصف الاول ورجل اتى بعد اقامة الصلاة ووجد فرجة في الصف الاول الذي استطاع ان يصلي في الصف الاول اعظم اجرا حتى ولو اتى متأخرا - [01:06:07](#)

لان الصف الاول قد ورد في فضله ما لم يرد في فضل التبكير كما قال عليه الصلاة والسلام لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ما استهموا - [01:06:27](#)

لو يعلم الناس ما في الندى والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا. يعني الا يقترحوا عليه لاقترعوا وكون هذا اتى متأخرا وحصل الصف الاول نقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [01:06:43](#)

لكن ايضا هذا الذي اتى مبكرا هو على اجر وعلى خير. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما في التهجيح عن التبكير لاستبقوا اليه لكن ينبغي ان يحرص المسلم ما امكن على الصف الاول - [01:06:56](#)

هل يصح ان يجعل قول سبحان الله ويحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته لجميع الذكر؟ نعم نعم هذا مشروع فيقول الحمد لله عدد خلقه الحمد لله زنة عرشه الحمد لله رضا نفسه الحمد لله عدد كلماته لا اله الا الله عدد خلقه لا اله الا الله عرشه لا اله الا الله لا اله الا الله - [01:07:16](#)

الله اكبر عدد خلقه الله اكبر زنة عرشه الله اكبر رضا نفسه الله اكبر مداد الكلمات. ما دام ان هذا قد ورد في التسبيح فمشروع في غيره كيف نجمع بين قيام داوود عليه السلام الذي كان ينام سدس الليل الاخر - [01:07:38](#)

فضيلة قيام الثلث الاخير من الليل لا تعارض بينهما لان السدس الذي كان يقومه داود عليه السلام يقع جزء منه في الثلث الاخير فان داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم سدسه - [01:07:56](#)

يقوم ثلثه وينام سدسه فمعنى ذلك ان داوود عليه فان داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه فمعنى ذلك ان قيام داوود يقع في السدس رقم كم - [01:08:23](#)

الرابع والخامس نصف الليل السدس الاول والثاني والثالث الذي كان ينام. السدس الرابع والخامس كان يقوم الليل. السدس السادس كان ينام هذا افضل القيام فلاحظ هنا ان آآ جزءا من قيام داوود سيقع في الثلث الاخير من الليل - [01:08:41](#)

والامر في هذا واسع الامر في هذا واسع. عموما ثلث الليل الاخير له فضل وله مزية كما قال عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه - [01:09:03](#)

المستغفر فاغفر له وذلك كل ليلة ما حكم الجلسرين اذا كان مجهول المصدر وهو يدخل في الشام وكريمات البشارة فازلين وبعض المأكولات وهو متواجد عندنا في اسواق السعودية كل ما يدخل الى المملكة - [01:09:19](#)

من الغذاء والدواء الاصل فيه انه حلال لان هيئة الغذاء والدواء لا تسمح الا بدخول ما كان حلالا اما ما كان محرما فلا يسمح بدخوله فنقول يعني الاخ السائل الكريم اطمئن كل ما دخل المملكة من الدواء او الغذاء فالاصل فيه الحل - [01:09:40](#)

فهناك عناية من هيئة الغذاء والدواء اهلها جهود كبيرة في هذا المجال وانه لا يسمح الا بدخول ما كان مباحا شرعا من الادوية والاغذية ما رأيكم في شخص له قرابة يأكلون مالا منذ سنوات طويلة. وعندما اراد استرداد شيء من حقه - [01:10:04](#)

قال لهم لم لن يسامحهم قاطعوه وعملوه كالمخطئ ننصحه بما نصح به النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي اتى اليه وقال يا

رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسوون الي - [01:10:37](#)

واحلم عليهم ويجهلون علي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل. يعني الرماد الحار ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - [01:10:57](#)

وايضا قوله عليه الصلاة والسلام ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها فننصح الاخ الكريم بان يقابل السيئة بالحسنة وان يصلهم لله عز وجل ان يصلهم لاجل الله سبحانه - [01:11:12](#)

وستكون العاقبة له هل يوم الجمعة فيه وقت نهى هذا محل خلاف بين الفقهاء فجمهور الفقهاء على ان يوم الجمعة كغيره فيه وقت نهى حين يقوم قائم الظهيرة قبيل الزوال بنحو عشر دقائق - [01:11:29](#)

قبيل يعني وقت اذان الظهر بنحو عشر دقائق او قبيل دخول آ آ الخطيب يوم الجمعة بنحو عشر دقائق اذا كان الخطيب يدخل مع الزوال فهذا وقت نهى واستدل الجمهور بعموم الادلة التي لم تستثنى يوم الجمعة. ومنها حديث عمرو بن عبسة - [01:11:53](#)

وحديث عقبة ابن عامر وما جاء في معناه وفيها ذكر حين يقوم قائم الظهيرة من غير تخصيص للجمعة ومن غير استثناء ليوم الجمعة وذهب الشافعي الى استثناء يوم الجمعة ولكن هذا ليس عليه دليل ظاهر - [01:12:15](#)

والقول بان الصحابة لم يكونوا يخرجون من المسجد فينظرون هل قاموا قائم الظهيرة؟ الجواب عن ذلك ان اصلا مسجد النبي عليه الصلاة والسلام كان بجذوع النخل كان الصحابي يرون الشمس اصل وهم داخل المسجد - [01:12:40](#)

وايضا لم يكن عندهم ساعات وهم يعرفون حركة الشمس وحركة الظل آ الاصل هو الاخذ بما دل عليه النص. النصوص دلت على العموم وان يوم الجمعة كغيره واستثناء يوم الجمعة - [01:12:55](#)

واستثناء يوم الجمعة من بين سائر الايام بانه ليس فيه وقت نهى يحتاج الى دليل وليس هناك دليل ظاهر يدل على تخصيص يوم الجمعة وعلى هذا هو القول الراجح هو ما عليه اكثر العلماء من ان يوم الجمعة فيه وقت نهى كسائر الايام - [01:13:16](#)

ولذلك من يتنفل يوم الجمعة قبل دخول الخطيب عليه اذا اتى وقت النهى قبل الزوال بنحو عشر دقائق ان يتوقف عن الصلاة لان هذا وقت نهى هل يجوز قراءة القرآن بدون وضوء - [01:13:34](#)

سواء من الحفظ او التلاوة من غير مس المصحف نعم يجوز قراءة القرآن من غير مس المصحف تجوز على غير طهارة فلو اردت ان تقرأ على غير وضوء عن ظهر قلب - [01:13:56](#)

فلا بأس اذا اردت فاذا اردت ان تقرأ على غير وضوء عن ظهر قلب لا بأس ولا تشترط الطهارة لقراءة القرآن انما تشترط لمس المصحف بس المصحف تجب له الطهارة - [01:14:11](#)

اما مجرد قراءة القرآن من غير مس المصحف لا تجب له الطهارة بل لو اردت ان تقرأ من المصحف على غير طهارة فيجوز ذلك بشرط ان يكون ذلك من وراء حائل - [01:14:30](#)

فيكون مثلا بلبس قفازين او بتضع اي حائل بينك وبين المصحف تقلب مثلا اوراق المصحف من وراء حائل فلا بأس بذلك. اذا قراءة القرآن من غير مس المصحف تجوز على غير طهارة. ايضا قراءة القرآن من المصحف - [01:14:46](#)

تجوز اذا كان ذلك من ورائه حائل ما حكم الشراء عن طريق بعض الشركات الواسطة مثل تمارا وتابي ونحوها هذه الشركات من حيث الهيكله لا بأس بالشراء عن طريقها لكن لديها شرط فيه اشكال - [01:15:05](#)

وهذا الشرط هو ان الذي يشتري عن طريقها اذا تأخر عن السداد يحسب عليه غرامة تأخير وهذه الغرامة تصرف في وجوه البر. يعني لا تأخذها هذه الشركات وهذا الشرط محل خلاف بين العلماء المعاصرين - [01:15:30](#)

فمنهم من اجازه بشرط ان يدفع في بشرط ان تدفع الغرامة في وجوه البر وهذا هو الذي اقرته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ان يوفي ومنهم من منعه وهو اكثر الهيئات الشرعية على المنع - [01:15:51](#)

والاقرب والله اعلم هو المنع. لكن من اراد ان يشتري عن طريقها وضمن ان لا يتأخر عنده ضمانات بانه سيسدد في الوقت المحدد من غير تأخر وضمن ذلك بشكل مؤكد - [01:16:07](#)

كأن مثلاً آآ يسدد من الراتب الشهري اول ما يخرج الراتب يسدد فلا بأس اذا كان سيظمن انه لن يلجأ الى دفع غرامة التأخير وانه سيسدد في الوقت المتاح من غير ان - [01:16:28](#)

يدفع غرامة تأخير فلا بأس. اما اذا كان سيدفع غرامة تأخير فلا يجوز على القول الراجح. لا يجوز ذلك على القول الراجح. لكن لو وضع الية بحيث يسدد خلال فترة السماح المجانية المتاحة من غير ان يدفع غرامة تأخير فلا بأس بشرط ان يضمن ذلك بشكل مؤكد - [01:16:43](#)

كأن مثلاً يقتطع من راتبه لسداد هذه المديونية اما اذا كان يحتمل ويسدد ويحتمل الا يسدد وقد يقع في دفع الغرامة فنقول لا يجوز هذا على القول الراجح ما حكم اللعن؟ اللعن من كبائر الذنوب. قد قال عليه الصلاة والسلام لعن المؤمن كقتله - [01:17:05](#) ولما قال عليه الصلاة والسلام للنساء تصدقن فاني رأيتهن اكثر اهل النار. قلنا بم يا رسول الله؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان كثرة اللعن انها من اسباب دخول النار - [01:17:32](#)

ولما لعنت امرأة الناقة قال النبي عليه الصلاة والسلام دعوها دعوا هذه الناقة فانها ملعونة لا تصاحبنا ناقة ملعونة فهذا يدل على خطورة اللعن واللعانون لا يكونوا شهداء ولا شفعاء يوم القيامة. يحرمون من الشفاعة ويحرمون ايضاً من الشهادة - [01:17:48](#) لانهم لا يستحقون ان يكونوا شهداء لان هذه الامة تشهد يوم القيامة تشهد على الامم الاخرى لكن لعانون لا يكونوا شهداء ولا يكونوا شفعاء. الله تعالى يكرم بعض المؤمنين بان يشفعوا لبعض من دخل النار من اهل الكبائر ممن مات - [01:18:11](#) على التوحيد فاللعانون لا يكونون ايضاً شفعاء. يحرمون من ذلك بسبب اللعن ثمان اللعن من كبائر الذنوب وليس من الصغائر ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المتفق عليه لعن المؤمن كقتله - [01:18:28](#)

وهذا يدل على خطورة المسألة هل ورد فضل في قراءة سورة السجدة والانسان فجر يوم الجمعة؟ نعم ورد ذلك في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فجر كل جمعة سورة السجدة والانسان - [01:18:44](#) وقوله كان يشير الى الاستمرار يعني انه كان عليه الصلاة والسلام بصفة مستمرة. لكن قال بعض العلماء انه ينبغي ان يترك ذلك احياناً لان لا يعتقد الناس الوجوب فقراءة هاتين السورتين سنة في فجر الجمعة. لكن السنة اما تفعل السنة من تفعل - [01:19:09](#) ولكن السنة تفعل جميعاً او انها لا تفعل يعني اما ان يقرأ السجدة والانسان او انه لا يقرأها لان بعض الناس يأتي للسجدة ويقسمها في ركعتين. هذا خلاف السنة. او يأتي للانسان ويقسمها في ركعتين هذا خلاف السنة - [01:19:30](#)

فنقول اذا اردت ان تطبق السنة طبق السنة كاملة تقرأ سورة السجدة في الركعة الاولى وسورة الانسان في الركعة الثانية سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن هل معنى هذا انه اذا قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات كانه ختم القرآن - [01:19:50](#) نعم اذا قرأ سورة الاخلاص نعم اذا قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات كانه ختم القرآن لكن اجر من قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات اقل من اجر من ختم القرآن من الفاتحة الى الناس - [01:20:09](#)

كما ذكر ذلك ابن تيمية وغيره ولكن ظاهر الحديث ان من قرأ سورة الاخلاص كأنما قرأ ثلث القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقال مرة لاصحابه احشدوا فاجتمعوا. فقال اني ساقراً عليكم ثلث القرآن. ثم قرأ عليهم قل هو الله احد. وقال انها - [01:20:25](#)

ثلث القرآن هذه السورة العظيمة تعدل في الاجر والثواب ثلث القرآن ولذلك من قرأ ثلاث مرات يكون كأنما ختم القرآن واذا قرأها ست مرات كأنما ختم القرآن ختمتين واذا قرأ تسع مرات كأنما ختم القرآن ثلاث ختمات - [01:20:50](#) وهذه من الاعمال اليسيرة التي اجرها عظيم وسورة الاخلاص يحفظها جميع الناس بامكانك ان تقرأ سورة الاخلاص في اي مكان وفي اي وقت حتى وانت في السيارة مثلاً عند اشارة المرور - [01:21:10](#)

تقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات كأنما ختمت القرآن المرأة في المطبخ في بيتها تقرأ هذه السورة تكررهما فكل كلما قرأت سورة القرآن كأنما قرأت ثلث القرآن فكلما قرأت سورة الاخلاص فكأنما قرأت ثلث القرآن. وهذا فضل الله - [01:21:26](#)

- [01:21:50](#)